بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
يقول العبد الفقير الى عفو الله الغني به عمن سواه امير
المومنين وفقه الله تعالى وسدده وعصمه وارشده اما بعد
حمد الله الموفق لاصابة الخلاص المرشد الى منهج الانابة
والاخلاص والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسوله الموضح
لمسالك الهدى والمزحزح عن وطآن المهالك والردى وعلى
آله المقتبس لانارة ارجاء الظلمات بانواره وعلى اصحابه واعوانه
وانصاره فاني نصرت في غفلتي عن اكتساب الزاد المبلغ الى دار
المعاد وشغلي لاوقاتي بما يبتغيني بعد وفاتي وخروج نفسي عما يونسني
في رمسي ومن نظر في عاجلة امره وعاقبة حاله لم يغتر بها فذاد ولا بوجيه
دار سوما وجدت لما هذه النفس دوا ولا الجرح لها في ما يوقفها انتهاها ويزجرها
ان يوقضها من نومتها ويكسر من اهوائها وشهواتها مطالعة الكتب
الزهدية وملازمة النظر في مقالات اهل الطريق المرضية والمزاجر من
هذا القبيل الا ما هو بسيط طويل او ما النفع فيه لتحرير استيفائه
قليل فاستخرت الله تعالى وقصدت الى جمع نبذة شافية
وتكون بالمراد وافية تتضمن قلته في اللفظ وسعته في المعنى ليسهل
علي مطالعته في اكثر اوقاتي واستصحابه في حضر وسفر وملا

من كتب محمد بن
[illegible]
أحمد [illegible] المومنين
[illegible] عنه
٢٠
١٣٥٤

وخلاو عشا ان يخفف من عيوبي واداني وجعلته مشتملا على مقدمة و
فصلين وخاتمة فالمقدمة في ذكر سبب الغفلة عن الموت وعدم اختيا
ر العقلاء مع كمال عقولهم ما يفضي بهم الى السعادة الطويلة وذكر السبب
في غفلة العبد حال قيامه لمناجات ملك السموات والارض مع
علمه انه حاضر لديه ورقيب عليه واما الفصلان فالاول منهما
فيما ينبغي للعبد تجنبه من الطرايق الذميمة والثاني فيما يليق
به ملازمته من الطرايق القويمة واما الخاتمة ففي ما يستقيم له الحال
ويحصل به الفوز في المآل من ذكر امهات المعاملة وانواعها وتعدا
دها وتفصيلها من توظيف الوظايف المستحسنة وتوزيع الاوقات
على المهمات ومن امعان النظر فيما ينبغي عن الخطر الوارد في
الخبر المشهور والمخلصون على خطر عظيم والله سبحا
نه الموفق للصواب وولي التوفيق والهداية الى اوضح الطر
يق **المقدمة** وهي تسمية القسم الاول اعلم ان الذي يقضي منه
العجب حال الانسان في غفلته عن الاهتمام بامر الموت وفي عدم الروعة
مع تيقن انه لا بد منه وانه في حال السعي اليه لا يفتر عن ذلك لحظة
قال بعض الاولياء ما رايت يقينا لا شك فيه معه اشبه
بالشك الذي لا يقين معه مثل الموت وما هذا حال كامل العقل والتمييز
عن ابن عباس رضي الله عنه انه كان اذا قرا فلا تعجل عليهم انما
نعد لهم عدا بكى وقال اخر العدد خروج نفسك اخر العدد فراق
اهلك اخر العدد دخول قبرك وعن ابن السماك وقد قرا هـ

اذا كا

اذا كانت الانفاس بالعدد ولم يكن لها مدد فما اسرع ما تنفد **وقال**
ان انفاس ابن ادم في اليوم والليلة اربعة وعشرون الف
نفس في اليوم اثنى عشر الف وفي الليلة اثنى عشر الفا وذكر سبب
من هذه الغفلة عما بعد الموت وعدم اختيار العقلاء مع كمال
عقولهم ما يفضي بهم الى السعادة الطويلة **قيل**
ان الكنز المراد به في قوله تعالى وكان تحته كنز لهما
لوح من ذهب مكتوب فيه عجبت لمن يومن بالقدر كيف
يحزن وعجبت لمن يومن بالرزق كيف يتعب وعجبت لمن
يومن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يومن بالحساب كيف يغفل وعجبت
لمن يعرف الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها وا
لسبب في جميع ذلك حب الهوى وجمع طول الامل فان
النفس تركب الاشياء تركيبا يحتاج فيه الى دفع ا
لمضار العاجلة قبل حضور وقت المضرة الاجلة فهو في
العاجلة مستغرق به في مضار الجوع والعطش
والبرد والحر والخوف والسقم والغم والقهر والاهانة وا
لاستخفاف والشماتة ونحوها من الاحوال التي ترى ان
تجرعه غصص الموت اهون من تجرعها فيهون الا
هتمام بدفع الرعبة صلعم ان اشفقه من الموت

ما

بما الموت من اجله ولذا الرجحان في قلبه هم ما يعظم مما يصير اليه في المستقبل من ضرر
الموت والاقرب والله اعلم ان السبب الحقيقي هو سلب الله الخواطر المتصرفة الى
ذكر الموت وتصور حقيقة امره وسلب الدواعي الى الاشتغال به لما في
ذلك من اعمار الدنيا وانتظام امرها الذي هو مقصود للحكيم ولو ان الناس
نزلوا امر الموت منزلته اللايقة به لاقتضى ذلك ان تخرب الدنيا ولا تعمر
ولعل المرء جديرا ان لا يعمل من اعمالها شيا فانه من لا يثق بالحيوة لحظة لم
يتعب نفسه ويسهر ليله في بنا ولا امورا انما يفتقر اليها من شانه ان يخلد
والله اعلم **ومثال** حال الانسان في تيقنه انه يسعى كل يوم و
ليلة مرحلتين الى الموت مع غفلته عن الاهتمام به والانزعاج لاجله مثال
رجل اذنب الى الملك ذنبا عظيما يقتضي قتله فامر الملك باحضاره لك
لك من مسافة بعيدة وقدر السيف مسلولا وشاهد من تاهب لضرب عنقه
تشد به المامورون باحضاره وهم يطعنونه في جوانبه باسنة حادة لا
يسلم منها الا اذا اتقاها بجحفة في يده فاتقاه من ذلك سلم بشرته وقطعه
لجسمه وسالم بيته المه فصار مستغرق الذهن باتقا تلك المطاعن عن
اهتمامه بما هو سايره اليه من ضرب عنقه وازهاق روحه حتى كان
عليه ما هو ذاهب اليه في جنب ما قد صار فيه **نعيم** فلو ان
الانسان قطع مواد ما شغله عن الاهتمام بالموت من تلك الامور المذ
كورة المتمثلة بما لحق المقدم للقتل في طريقه لتفرغ قلبه لادراك
هم الموت وما بعده ولاشتغل به واستغرق في ذلك وسعه وجهده
فليستعن العبد على ذلك بما ورد في الحث على ذكر الموت وقصر
الامل مما لا يكاد ينحصر كقوله صلعم اكثروا من ذكر هاذ
م اللذات فانه ما كان في كثير الا قلله ولا قليل الا جزاه اي كفاه
وقد ورد هذا الحديث بهذا اللفظ او بما في معناه في عدة

كتب من عدة طرق تنتهي الى عدد من الصحابة كابن عمر وانس
وابي هريرة وفي بعض طرقه فانه ما ذكره احد في ضيق من العيش
الا وسعه وفي سعة الا ضيقها عليه ولا ينبغي لمومن ان يكره
الموت لقوله صلعم تحفة المومن الموت ونحوه **القسم**
الثاني من المعلوم ان المنتصب لخطاب ملك من الملوك
ملوك الدنيا مجتمع قلبه للاقبال عليه ويحترس التوردد له ويحترز
الحذر الكلي عن ان يفرط بلسانه كلمة مستقبحة او التفاتة غير مستحسنة
او ذهول عما يخاطبه به او يتلقاه من خطابه وان كان لا يخاف نقمته و
لا يرجو نعمته فيا عجبا ممن ينتصب لمناجات ملك السموات
والارض وهو يعلم انه حاضر لديه ورقيب عليه وانه المحتاج في كل
لحظة اليه غير مستغن عنه وان احسانه اليه فوق كل احسان
وعاقبة عصيانه الخلود في قعر النيران وان عظمته لا تدانيها
عظمة سلطان ومع ذلك يترك الاقبال عليه ويعرض له الذهول
عنه لخواطر دنيوية ووساوس غير نافعة ولا مرضية حتى لا
يشعر بمعاني ما يتلوه في صلوته ولا يعقل ما المطلوب بها ويسهو
عن اركانها او اذكارها هذا مما تحار فيه العقول ومن امعن النظر
في ذلك وجد سببه ما تقدم ذكره وهو سبب الغفلة عن هم الموت
مع تيقن السعي اليه وعن هم ما بعده مما يدهش الالباب ويو
جب مداومت الاسف **ولعل السبب** الا التحا

محمد واحمد عسا فسبب الحلالا منه فحل من لا عيب فيه وعلا

رسول الله صلعم يا عبد الله سل عرمتك وان حرمة المومن اعظم عند الله
من حرمة هذا البيت ن نظروا الى هذا كيف اثلت النبي صلعم حرمت المومن و
جعلها اعظم من بيت الله الحرام وورد في اخر خبر و اشد الربا واربى الربا
خبث الزنا انتهاك عرض المسلم و انتهاك حرمته وغير ذلك فعليكم با
لتاجب والتمسك بكتاب ربكم وسنة نبيكم وعليكم بالاجتماع وما يدع
الى الالاف بين قلوبكم والاعتصام بحبل الله والتمسك بالعروة الوثقى قال تعا
في شان الاجتماع واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقال تعا ولا تكونوا
كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات واياكم والتفرق والتبا
غض قال تعا ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم وقال تعا واصلحوا
ذات بينكم قال صلعم لا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا
وعن بعض السلف انه قال اذا تحابوا بالالسن وتباغضوا بالقلوب وقطعوا
الارحام هنالك لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فاحذروا واحذروا الر
ذيلة ومما نهاه الله تعا عنه الحسد والكبر والريا والحقد وما ساير الصفا
ت وغير ذلك من امهات المعاصي وكذا موالاة اعدا الله ومعادات او
لياه وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا حققتم ذلك فاعلموا
بما هنالكم فان المخل باي هذه الواجبات والمرتكب اي هذه المحرمات يستحق
الخلود في النار ويمنع منه اجابة الدعاء ويقسي القلب ويحبط العمل الصا
لح قال تعا ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها
وله عذاب مهين وقال تعا واذا سالك عبادي عني فاني اجيب دعوة الدا
ع اذا دعاني فليستجيبوا لى وليومنوا بي لعلهم يرشدون فان اجابة الداعي فمن لم
يستجب لله في فعل ما امره به وترك ما نهاه عنه لم يستجب له وقال تعا كلا بل را
ن على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال تعا فويل للقاسية قلوبهم من ذكر
وقال صلعم القلب القاسي بعيد من الله ولكن لا يعلمون وقال تعا وقدمنا الى ما عملوا من
عمل فجعلناه هباء منثورا وذروا ظاهر الاثم وباطنه وتوبوا الى الله جميعا ايها
المومنون لعلكم تفلحون واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت

وهم لا يظلمون هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني و اخر قولي ان اقول الحمد لله رب العالمين واستغفر
الله لي ولكم و للمومنين و المومنات ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم و صلى الله على سيدنا محمد و اله اجمعين تمت الرسالة
والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وبعد فهذا سؤال
من بعض علماء الآل ورد إلى الإمام المهدي محمد بن القاسم
الحوثي جزاه الله عنا خيرا ولفظ السؤال بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم الحمد لله الذي حفظ دينه القويم بالآل
المطهرين حفظ السما بالنجوم وجعلهم حججه على عباده وأهلهم لإرث
العلوم وأوجب الرد إليهم عند الاختلاف وسؤالهم إن كانوا لا يعلمون
والسلام الجزيل والإكرام والتبجيل ورحمة الله وبركاته في البكر والأصيل
على سيدنا ومالكنا ومولانا بقية البقية في العترة النبوية وطراز علاله
هذه العصابة الهاشمية وصلى الله على محمد وآله وسلم وبعد فلا يخفى
شريف ذهنكم ضعف هذا الزمان والتهور في فروع الأديان من غير تثبت وذلك
في شأن العوام فإن الذي ظهر من كلام أهل المذهب الشريف صانه الله عن التبديل
والتحريف أن العامي مذهبه مذهب من وافق وأنه إذا دخل في شي معتقدا
جوازه موافقا لقول قائل من علماء الإسلام أنه يقر عليه ولا يعترض ويعمل مع
التشاجر على المرافعة وذكروا أنه لو التزم من بعد ذلك قول عالم فلا حكم لالتزامه
إذا لم يعرف التقليد وصفة من يقلد وقد نبه علماؤنا بقارب هذا في حاشية
على أفضل ويصير ملتزما بالنية الخ وفي حاشية على قوله في الأزهار ولمن
لا مثل له الخ أولها تنبيه إن قبل الخ وقوله في شرح الأزهار في النكاح
تنبيه لو كان الزوجان لا مذهب لهما الخ نعم وظهر من كلام أهل المذهب
أن إذا أفتى بغير ما قد دخل فيه موافقا لقول قائل أن ذلك لا يجوز لأنه
بمنزلة المجتهد والاجتهاد الأول بمنزلة الحكم ~~فلا ينقضه الأول~~ فلا
ينقضه الثاني والفقهاء في هذا الزمان غفلوا عن هذا التقرير وتراهم
إذا استفتاهم العامي أفتوه بكلام أهل المذهب المقرر وإن كان قد
وافق قول عالم من الأمة وذلك المقرر إنما هو لمن له تمييز وهو من

يعرف

يعرف التقليد وصفة من يقلد كما قرر من تتبع أقوالهم ووقع الخبط والجزاف
في نحو مسائل الطلاق إذا طلق العامي بهذه الألفاظ هي طالق طلقة الثلاث البتة
متخليات الرجوع وفي بعضها متخللات الرجوع أو الرجعة أو طلق طلاق
متعدد أو طلاق خلع متعدد وقد قال قائل بأن المختلعة يلحقها الطلاق
فيكون علماء قرر الطلاق بأن الأقوال متخليات ومتخللات فأين تخرج
خ فأي شي
كلامه عليه ومثل لو ذبح العامي وقرأ ودجين أو ثلاثة فقط ووافق قول قائل
فلا يفتي بالتحريم وقد قالوا في الكفاءة العبرة بمذهب الصارف والعامي
مذهبه مذهب من وافق وظاهر كلام أهل المذهب أنها حلال ولو لهاشمي
وهذا يؤيد ما تقدم وقالوا في قوله في الأزهار ولا في مختلف فيه على من هو
مذهبه في حاشية على هذا الموضع والعامي مذهبه مذهب من وافق
وهو يؤيد ما تقدم وقد ذكرت لكم هذا الذي قد ظهر لنا لكن لما كثر
الاختلاف بين الفقهاء في فتواهم للعامي أردت أن أستطلع ما هو المقرر
للمذهب هل ما ذكرنا أو الحكم أو يحتاج إلى تفصيل وذيول فمن تفضلكم أفيدونا
هل
وبالمسألة حادثة وإذا دخل العامي في أمر ولم يحصل على ذهنه جواز
من عدمه هل ينزل منزلة المعتقد لجوازه فيقر أو منزلة من لم يدخل ثم من
لم يدخل في شي أصلا وسأل هل يفتيه المسؤول بمذهبه أو مذهب
أهل جهته أو ماذا أحسن الله إليكم أمعنوا النظر في تحقيق هذه
المسألة على قاعدة المذهب الشريف حتى يزاح الإشكال ويكرع من
المعين الزلال ونكون خبية من الحسنات مدخرة عند ذي الجلال
أحسن الله إليكم أرخوا عنان القلم لإزالة ما أبهم وهداية الفصيح و
الأعجم وإن شغلناكم فاعفوا عفى الله عنكم وعنا والمؤمنين وسبحان
الله وبحمده سبحان الله العظيم وصلى الله على سيدنا محمد
وآله

ولفظ الجواب بسم الله الرحمن الرحيم
جزيل
وعليكم يعود شريف السلام ورحمة الله وبركاته وصلى الله على سيدنا محمد وآله

لاشك ان هذه المسايل مما ينبغي تحقيقها وبلاحظات فيفهما من ذي
نظر ثاقب وفهم سابق صايب ونعوذ بالله من القول بالغواية والجهل
او ان نقول في العلم بغير علم والجواب عن مسيلة الجاهل فلا شك فيما
ذكره السايل واستشهد عليه من تلك المسايل وهو انهم جعلوا الجاهل
بمنزلة المجتهد والمجتهد وت في حقه بمنزلة الادلة وان مذهبه
مذهب من وافق وان كان الكلام يحتاج الى تفصيل وهو ان الجاهل
ينقسم الى قسمين القسم الاول الجاهل الصرف الذي لا يعرف الـ
التقليد ولا صفة من يقلد وهذا اذا هو هلا فعل فعله من الافعال معتقدا
لصحته او وقوعه ووافق فيه احد علما الاسلام فانه يصير مذهبه
مذهب ذلك العالم بمعنى يقع عنه او يجزيه لا بمعنى انه يتعين عليه
في المستقبل فاذا عاد عليه مثل تلك المسيلة اجزاه العمل بمذهب
ذلك الذي قد قلده اولا او وافقه او بمذهب غيره من المجتهدين
ولا يقال انه منتقل لان الانتقال فرع الالتزام وهذا لا يصح منه
التزام لانه لا يعرف التقليد ولا صفة من يقلد فالالتزام وعدمه في
حقه سوا **والقسم الثاني** الجاهل المميز وهو من يعرف التقليد
وصفة من يقلد ولم يحصل منه التزام وهذا حكمه ايضا حكم الاول
الا انه اذا التزم مذهب امام معين او امامين لزمه ذلك المذهب
لكون التزامه وقع من اهله من حيث انه يعرف التقليد وصفة
من يقلد وان لم يحصل منه التزام فله التنقل في مذاهب الايمة لانه
يسمى مقلدا ولا يسمى ملتزما ولهذا تنوعت عبارة اهل المذهب فتارة
يقولون الجاهل مذهبه مذهب من وافق وتارة يقولون مذهبه
مذهب شيعته وهاتان العبارتان تحتاجان الى تحقيق والصحيح
ان الجاهل مذهبه مذهب من وافق سوا كان جاهلا صرفا او مميزا لا
شتراكهما في عدم تعين قول امام او ايمة متعينين عليهما واذا وافق اعتقادا

الصحه

الصحه والاجزا كلاهما وليس حالهما بابلغ من الحاكم اذا حكم بغير مذهبه جهلا
منه انه مذهبه قالوا ينفذ حكمه ويكون الجهل له فان قلت وكيف عذرا صح
يكون صورة ان مذهبه مذهب شيعته قلنا محمول على انه فعل فعلا محتملا
للصحة على مذهب شيعته وعلى مذهب غيرهم فيحمل على مذهب
شيعته لانه الظاهر والملاحظ عنده العمل به او سال عما اذا يعمل
في امر مستقبل فانه يجاب بمذهب شيعته ثم هو بالخيار اذ لا التزام بالخيار صح
فهاتان مرتبتا الجاهل ليس فوقهما الا مرتبة الملتزم ثم مرتبة المجتهد
اجتهادا اصغر او اكبر واما المقلد فالصحيح انه من يعمل بقول
الغير مطلقا سوا التزم او لا وسوا كان مميزا او لا الا انهم حققوا التقليد
بانه قبول قول الغير من دون ان تطالبه بحجة وهذا معنى اعم واما
مسيلة فتوى الجاهل على القول بصحته وهو المختار لانه في الحقيقة
راوي ناقل فيشترط عليه معرفة الصحة لما نقل انه قول ذلك العالم
ثم انه يفصل بان يقال ان عرف من قصد السايل السوال عن مذهب
امام معين افتاه بمذهب ذلك العالم وان سيله عما يعمل به هو
افتاه بما يعمل به وان سيله عن المسيلة واطلق كما هو الغالب
في سوالات العوام افتاه بمذهب امام الزمان ان عرف له قوة بختاره
وان لم يكن ذلك افتاه بكلام اهل المذهب الشريف وقد فعله كثير
من ايمتنا لان المذهب الفاشي في قطر اليمن الذي قد صح واقتوى بذ
الاقلام وانظار العلما الاعلام وقد الزمنا عمل هذا كافة المفتيين
الحكام بمعنى من يحكم ويفتوا بكلام اهل المذهب الا من كان مجتهدا نظارا
فرخصنا له ان يفتي ويحكم بمذهب نفسه الا في ما عينه الامام و
اختاره وقولهم الجاهل بمنزلة المجتهد بمعنى انه يظن انه
على طريق شرعية كالمجتهد وليس المراد انه كالمجتهد من كل وجه

END

نهاية المخطوطة